فانه يقول في تحصيل ذلك المطلوب على غير الله تعالى
فالظاهر انه يستجاب له انتهى وقال القسطلاني الدعا
مفتاح الاجابة واسنانه لقمة الحلال وقرا ابن كثير
بفتح اليا من ادعوني استجب والباقون بسكونها
وقرا ابن كثير وشعبة بضم يا سيدخلون وفتح الخا
والباقون بفتح اليا وضم الخا ولما امر الله تعالى
بالدعا فكانه قيل الاشتغال بالدعا لابد وان
يكون مسبوقا بحصول المعرفة فما الدليل على
وجود الاله القادر فقال تعالى مفتتحا باسمه
الاعظم **الله** اي المحيط بصفات الكمال **الذي**
جعل لكم لا غيره **الليل** اي مظلما **لتسكنوا فيه**
راحة ظاهرية بالنوم الذي هو الموت الاصغر
وراحة حقيقية بالعبادة التي هي الحياة الدائمة
والنهار مبصرا لتنتشروا فيه باليقظة التي هي احيا
في المعنى فالاية من الاحتباك حذف الظلام اولا
لكونه ليس من النعم المقصودة في نفسها لما دل
عليه من الابصار الذي هو المقصود من نعمة
الضيا المقصود في نفسه وحذف الانتشار لانه يبقى
ما ثنيا من نعمة الابصار لما دل عليه من السكون
الذي هو المقصود الاعظم من الليل للراحة لمن
ارادها والعبادة لمن اغتنمها واستزادها فان

قيل

قيل هلا قيل بحسب رعاية النظم هو الذي جعل لكم
الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبصروا فيه او يقال جعل
لكم الليل ساكنا والنهار مبصرا ولكنه لم يقل ذلك
فما الحكمة فيه وفي تقديم ذكر الليل اجيب عن
الاول بان الليل والنوم في الحقيقة طبيعة عدمية
فهو غير مقصود بالذات واما النور واليقظة فامور
وجودية وهي مقصودة بالذات وقد بين الشيخ
عبد القاهر في دلايل الاعجاز ان دلالة صيغة
الاسم على التمام والكمال اقوى من دلالة صيغة
الفعل عليهما فهذا هو السبب في الفرق واجيب
عن الثاني بان الظلمة طبيعة عدمية والنور طبيعة
وجودية والعدم في المحدثات مقدم على الوجود
فلهذا السبب قال تعالى في سورة الانعام وجعل
الظلمات والنور **ان الله** اي ذي الجلال والاكرام
لذو فضل اي عظيم جدا باختياره **على الناس**
اي كافة باختلاف الليل والنهار وما يحتويان
عليه من المنافع **ولكن اكثر الناس لا يشكرون**
الله فلا يومنون وينسبون افعاله سبحانه الى
غيره جهلا ويغلون بما يطلب عنهم من الشكر
من الترك وغيره فان قيل ما الحكمة في قوله
تعالى ولكن اكثر الناس لا يشكرون ولم يقل ولكن

Copyright © King Saud University